

## نشر ودراسة لتساوير مخطوط تحفة العراقيين رقم MS Typ 536 محفوظ بمكتبة هيوتون، جامعة هارفارد الولايات المتحدة الأمريكية

د. هناء محمد عدلى حسن

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية المساعد بقسم الآثار والحضارة، كلية الآداب - جامعة حلوان.

### تعريف بالمخطوط:

تحفظ مكتبة هيوتون Houghton Library<sup>1</sup> إحدى مكتبات جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية بنسخة من مخطوط "تحفة العراقيين" تحت رقم<sup>2</sup> (MS Typ 536)، اشتريته المكتبة<sup>3</sup> من آخر مالك له وهو Hofer, Philip (لوحة 1)، ويبدو أن هذا المخطوط كان في حوزة عائلة Hofer في الفترة ما بين 1898-1984م (لوحة 2)، بمعاينة النسخة المشار إليها تبين أنها في حالة جيدة، محفوظة حالياً داخل علبة مربعة لها جانب مفتوح، ومقاسها 30سم، ورد لقب المؤلف ببداية السطر 2 من ورقة 2 (لوحات 3، 3-أ) ويقراً (خاقانى) وهو أفضل الدين بديل بن الشروانى الخاقانى، وهو ما سنوضحه في موضعه من البحث.

للمخطوط غلاف حديث من الورق المقوى المغطى بالجلد الأسود، والمخطوط مكتوب باللغة الفارسية بالحبر الأسود<sup>4</sup> بخط نستعليق جيد، يصنف المخطوط ضمن الأعمال الأدبية فهو عبارة عن نص شعري كتب في 128 ورقة على عمودين، ومسطرتها 12-14 سطر،<sup>5</sup> ومقاس

<sup>1</sup> Aliyew, R., Catalogues of Selected Persian Manuscripts in Houghton Library, Cambridge, Massachusetts, USA 1966.

<sup>2</sup> تم الاطلاع على المخطوط أثناء مهمة علمية للباحثة في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من أكتوبر حتى ديسمبر 2007م، حيث قامت الباحثة بزيارة المكتبة عدة مرات في الفترة المذكورة، للاطلاع على فهرس المكتبة والكتالوجات ومعاينة المخطوط وتصويره وتدوين الملاحظات اللازمة، والتي سوف ترد في موضعها وفقاً لسياق البحث.

<sup>3</sup> القيمة الشرائية للمخطوط غير مدونة في كتالوج المكتبة.

<sup>4</sup> سمي الحبر من الحبار في اللغة العربية أي أثر الشيء، وكان لون الحبر الشائع هو الأسود، وعرف عدة أنواع من الحبر الأسود، وهي الحبر السخام وهو النوع الأكثر شيوعاً، والحبر العفص، والحبر المركب الذي يختلط فيه السخام مع العفص.

Robinson, B.W., Persian Painting from the Mongols to the Qajars, Ed: Hillenbrand, R., University of Cambridge, London, 2000, p.76.

<sup>5</sup> الهدف من تسطير المخطوط تنفيذ الكتابة في سطور أفقية متوازية، يفصل بينها مسافات متساوية، وكان التسطير يتم باستخدام آلة تسمى المسطرة ليصبح عدد السطور متساوياً في الصفحات، أما المسطر فهو عبارة عن صفحة من مادة مقواه يتم تسطيرها بخطين عموديين يحصران بينهما عدداً آخر من الخطوط الأفقية المتوازية، بحيث تستخدم كميزان للخطاط، لمرعاة الفواصل بين الخطوط، ويتم عملية التسطير بأن توضع الصفحة المقواه فوق المسطر، ثم يسحب خيوطاً حريرية فوقها، ويثبتها فوق الصحيفة بعد جذبها بشدة، ثم يضغط عليها حتى تغوص الخيوط الحريرية في وجه الصحيفة، وبهذا يتم تسطيرها بأسطر وهمية بيضاء يزول

الكتابات داخل الإطار المذهب 15x8سم، وهكذا يمكن تصنيفه تبعاً لمقاساته ضمن المخطوطات متوسطة الحجم،<sup>6</sup> كتب المخطوط في صفحات متقابلة، شغل الفراغ حول الإطار المذهب المحيط بالكتابات بمناظر طبيعية من نماذج متكررة من الطيور والحيوانات المتقابلة والمتدايرة، أو في وضع عدو، نفذت بألوان متعددة منها الفاتح كالبرتقالي والوردي والغامق مثل الأزرق، يشتمل المخطوط على تصويريتين فقط نفذتا بالذهب والفضة والألوان فضلاً عن الافتتاحية والخاتمة ذات التقسيمات الهندسية التي تحصر زخارف نباتية دقيقة ملونة ومذهبة.

---

أثرها تدريجياً بمرور الوقت، وهي عملية مهمة لتحديد أماكن كتابة المتن والهوامش، ولخلق وحدة التسلسل في المخطوط.

سحر عبد الباقي عبد الجواد عصر، توظيف اللون في مختارات من التصوير الإسلامي كمدخل لإثراء التصوير الحديث، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2004م، ص 68.

<sup>6</sup> تتنوع أحجام المخطوطات ما بين صغير جداً أو متوسط الحجم، والنادر منها كبير جداً.

عبد القادر أحمد عبد القادر، صنعة الخط والمخطوط والوراقة والفهرسة في الحضارة العربية الإسلامية، سوريا، 2004م، ص 99 - هادي نهر، تحقيق المخطوطات ونصوصها ودراساتها، ط1، القاهرة، 2005م، ص 54.